المعاقبة في قوله جزيناهم بما كفروا بمعنى عاقبناهم
قيل ۞ وهل يجازى الا الكفور بمعنى وهل يعاقب وهو
الوجه الصحيح وليس لقائل ان يقول لم قيل وهل يجازى
الا الكفور على اختصاص الكفور بالجزاء والجزاء عام
للكافر والمومن لانه لم يرد الجزاء العام انما اراد الخاص
وهو العقاب بل لا يجوز ان يراد العموم وليس بموضعه
الا ترى انك لو قلت جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا
الكافر والمومن لم يصح ولم يسد كلاما فتبين ان ما
يتخيل من السوال مضمحل وان الصحيح الذي لا يجوز غيره
ما جاء عليه كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه ۞ القرى التي باركنا فيها هي قرى الشام قرى ظاهرة
متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها فهي ظاهرة لاعين
الناظرين او راكبة متن الطريق ظاهرة للسابلة لم تبعد
عن مساكنهم حتى تخفى عليهم ۞ وقدرنا فيها السير قيل
كان الغادي منهم يقيل في قرية والرائح يبيت في قرية الى ان
يبلغ الشام ولا يخاف جوعا ولا عطشا ولا عدوا ولا يحتاج
الى حمل زاد ولا ماء سيروا فيها وقلنا لهم سيروا ولا قول
ثم ولكنهم لما مكنوا من السير وسويت لهم اسبابه
فكانهم امروا بذلك واذن لهم فيه ۞ فان قلت ما معنى

قوله

قوله ليالي واياما قلت معناه سيروا فيها ان شئتم
بالليل وان شئتم بالنهار فان الامن فيها لا يختلف باختلاف
الاوقات ۞ او سيروا فيها امنين لا تخافون وان تطاولت مدة سفركم
فيها وامتدت اياما وليالي او سيروا فيها لياليكم وايامكم
مدة اعماركم فانكم في كل حين وزمان لا تلقون فيها الا الامن
قرئ ربنا باعد بين اسفارنا وبعد يا ربنا على الدعاء بطروا
النعمة وبشموا من طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد
والتعب كما طلب بنو اسرائيل البصل والثوم مكان المن
والسلوى وقالوا لو كان جنى جناننا ابعد لكان اجدر ان
نشتهيه وتمنوا ان يجعل الله بينهم وبين الشام مفاوز
ليركبوا الرواحل فيها ويتزودوا الازواد فعجل الله لهم الاجابة
وقرئ ربنا بعد بين اسفارنا وبعد بين اسفارنا على النداء واسناد
الفعل الى بين ورفعه به كما تقول سير فرسخان وبوعد بين
اسفارنا ۞ وقرئ ربنا باعد بين اسفارنا وبين سفرنا وبعد برفع
ربنا على الابتداء والمعنى خلاف الاول وهو استبعاد مسايرهم
على قصرها ودنوها لفرط تنعمهم وترفههم كانهم يتشاجون
على ربهم ويتحازنون عليه ۞ احاديث يتحدث الناس بهم ويتعجبون
من احوالهم ۞ وفرقناهم تفريقا اتخذه الناس مثلا مضروبا
يقولون ذهبوا ايدي سبا وتفرقوا ايادي سبا قال كثير ۞

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)